# فوزي المعلوف

## فقيد الشعر

وصاحب ملحمة (شاعر في طيارة)

حَيَّتْ رُبُوعُ النيلِ أولَ طائرٍ ... قد شقَّ ليلَ سمائها بضياء
وأتى كنجمٍ زائرٍ متشبثٍ ... بالمجدِ والعلياءِ في الأنواء
ونُعيتَ أنتَ فطرتَ أكرمَ طائرٍ ... سَنَحَ السماءَ مشاعرَ الأضواء
والناسُ حَسْرى في نواكَ وبينهم ... شِعري يئنُّ بلوعةٍ وبكاء
ما كنتُ أحسبُ إذ نفقدُك أنني ... أبكيكَ ، أو أنَّ المديحَ رثائي
شعرٌ كعمرِك لا يموت ، وربُّه ... حيٌّ على الأنداءِ والأضواء
نَزَعَتْ (بلبنان) الجليلِ روحُه ... وبدا بطُهرِ ثلوجها البيضاء
غنَّتْ بِرُوحٍ منه في جولاتها ... نَحْلُ الربيعِ كما نظمتُ غنائي
وتلفّتتْ تدعو أزهارَ الرُّبى ... لتقيمَ حليَّ وجيبِها الوضّاء
وتراشقتْ تلك الأشعةُ حولَه ... في معرضِ الكرمِ والارضاء
فالعبقريةُ لا تحلُّ لكنها ... أبداً ، وليس جلالُها لفناء
كلُّ الجمالِ مُطوَّعٌ لجلالها ... كلُّ الوجودِ يحضُّها بدعاء
تحيي وتغني، والحياةُ وضدُّها ... صِنوانِ في ملكوتِها المتنائي
ستعيشُ أنتَ بكلِّ شعرٍ فنٍّ ... أو خالقٍ بمواهبِ الشعراء
ستعيشُ في دنيا الجمالِ عا وعتْ ... مِن رقةٍ وعواطفٍ وغناء
تتهافتُ الآياتُ في جنّاتها ... دوماً على إبداعِكَ المشّاء
ويظلُّ صيتُكَ بعدَ ما خلّدتَه ... مِن وصفِ آثارِ الجلالِ النائي
وتغيبُ في بدءِ الربيعِ ، وإنما ... تعطيه روحَكَ في جديدِ نماء
ويروحُ مَن يرثيكَ وهو متمّمٌ ... بكَ في مآثرِ عمرِكَ المعطاء
حتى يقرَّ التائهون بأنهم ... ألقوكَ بين مخلّدي الأحياء

ابو شادي